



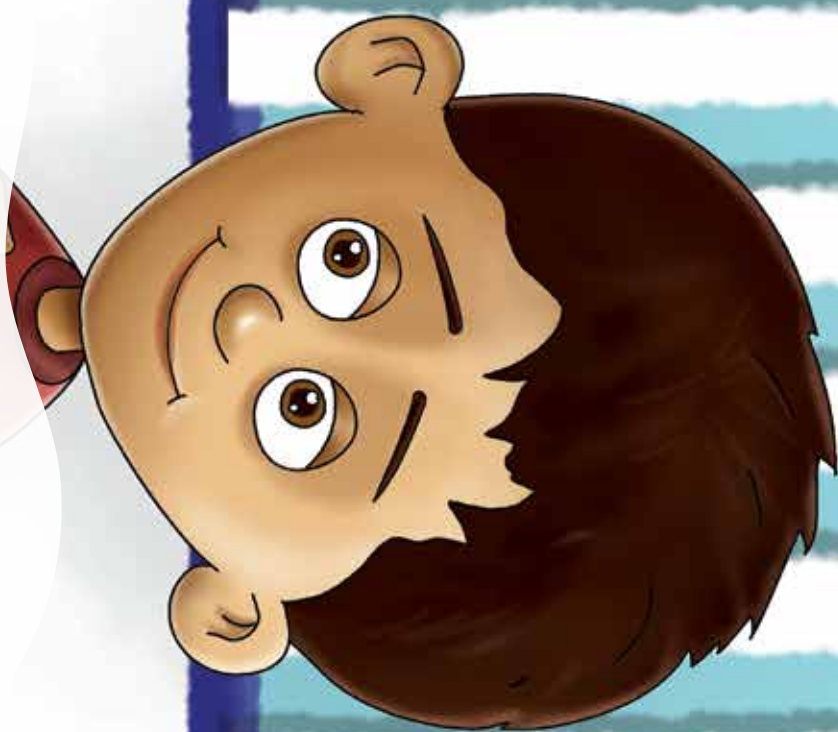
# سِرِّ سِرِّ



أنا أَيْمَنُ، فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْإِبْتِدَائِيِّ. هُوَ أَيْتِي الْمَفْضِلَةُ هِيَ قِرَاءَةُ تَارِيخِ بِلَادِي، وَيَرْجِعُ الْمَفْضِلُ فِي ذَلِكَ لِأَبِي الَّذِي يُحْكِي لِي كُلَّ يَوْمٍ عَنْ عَظَمَةِ مِصْرَ.

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أُعْلِنْتُ الْمَدْرَسَةَ عَنْ رَحَلَةٍ إِلَى مَدِينَةِ رَشِيدِ الْجَمِيلَةِ.





عُدْتُ سَعِيداً إلى البيت أخبر أبي عن الرحلة؛ فطلبتُ منه أن يحكي لي عن تاريخ مدينة رشيد؛ فقال لي: «هذه المرة يا أيمن أريدك أن تجمع معلومات عن مدينة رشيد من الإنترنت، وعندما تذهب إلى هناك تجمع معلومات أكثر، وتكتبها في مذكرتك، وتحكيها لي عندما تعود».



بَحِثْتُ عَنْ مَعْلُومَاتٍ عَنْ مَدِينَةِ رَشِيدٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا بِلَدِ الْمِلْيُونِ نَخْلَةٍ، وَأَنَّهَا تَقَعُ عَلَى نَهْرِ  
النَّيْلِ وَالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ.



وجاء يوم الجمعة، وتجهّزنا في المدرسة في الصباح الباكر أنا وأصدقاؤني، وركبنا الحافلة متجهين إلى مدينة رشيد. وصلنا إلى المدينة بعد ساعتين، وتجوّلنا فيها نشاهد الآثار المختلفة، وذهبتنا إلى مكان ملتقى نهر النيل والبحر الأبيض المتوسط.





ولكن أكثر ما لفت نظري في الرحلة هو لون نهر النيل؛ فالماء أزرق نقي، ولا توجد نفايات ملقاة على الضفاف.  
سألت المرشد السياحي عن سبب نقاء ماء النيل في المدينة فضحك وقال لي: ما اسمك؟  
قلت له: أيمن.





فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَنِيُّ، نَحْنُ فِي مَدِينَةٍ رَشِيدَةٍ نَحَافِظُ عَلَى مَاءِ نَهْرِ الْنِيلِ - الصَّغِيرِ مِنَّا قَبْلَ الْكَبِيرِ -  
مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ؛ فَتَهْرُ الْنِيلُ هُوَ الْحَيَاةُ، هَذَا مَا تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ أَجْدَادِنَا. انْظُرْ إِلَى هَذَا الْحَجَرِ

الْفِرْعَوْنِيِّ وَمَا كَتَبَ عَلَيْهِ.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا نِيلُ، يَا مَنْ تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَتَأْتِي لِتَغْذِيَ مِصْرَ».

كُتِبَتْ كُلُّ مَا سَمِعْتَهُ مِنَ الْمُرْشِدِ السِّيَاحِيِّ... وَعِنْدَمَا عُدْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ حَكَيْتُ لِأَبِي كُلَّ مَا شَاهَدْتُهُ،  
وَعَنْ سِرِّ هَذَا الْحَجَرِ الْفَرَعُونِيِّ.